004.JPG

٤٢٦٦

قد بسطنا في كتاب اسرار معاملات الدين ما فيه مقنع فانظر ما فيه تجد الشفاء

الفصل الرابع القلب ثم عليك بحفظه واصلاحه وحسن النظر في ذكر وبذل المجهود

فانه اعظم هذه الاعضاء خطرا واكثرها اثرا وادقها امرا واشقها اصلاحا واصعبها

حالا وقد ذكرنا فيه خمسة اصولا معتمدة الاصل الاول قوله ﷺ يعلم خائنة الاعين وما تخفي

الصدور وقوله ﷺ والله يعلم ما في قلوبكم وقوله ﷺ انه عليم بذات الصدور وكم ذكره

وكرر ذكره في القرآن فكفى باطلاع العليم الخبير تحذيرا وتهديدا للخواص من

العباد لان العامة مع علام الغيوب بخط خطير فانظر ماذا يعلم من قلبك الاصل

الثاني قول رسول الله ﷺ اعلم ان الله ﷺ لا ينظر الى صوركم واشاركم وانما ينظر الى قلوبكم

فالقلب اذن بموضع نظر رب العالمين فيا عجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو موضع نظر

الخلق فيغسله وينظفه من الاقذار والادناس ويزينه بما امكنه لئلا يطلع مخلوق

فيه على عيب ولا يهتم بقلبه الذي هو موضع نظر رب العالمين فيطهره ويزينه و

يطيبه كي لا يطلع الرب جل جلاله على دنس فيه وشين وآفة وعيب بل يهمله بعضائح

واقذار وقبائح لو اطلع الخلق على واحد منها لهجروه وتبرأوا منه وطردوه والله

المستعان الاصل الثالث ان القلب ملك مطاع ورئيس متبوع فالاعضاء كلها اتباع فاذا

صلح المتبوع صلح التبع واذا استقام الملك استقامت الرعية وبيّن لك ذلك ما روي

عن النبي ﷺ انه قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد

الجسد كله الا وهي القلب واذا كان صلاح الكل في ذلك وجب صرف العناية اليه الاصل

الرابع ان القلب خزانة كل جوهر للعبد نفيس وكل معنى خطير اولها المعارف واجلها

معرفة الرب التي هي سبب سعادة الدارين ثم البصائر التي بها التقدم والوجاهة عند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)